سير العلم والاجتماع

العاملات في الافرنج

يزيد عدد العاملات من النساء في بلاد الغرب كلما صعب استحصال القوت وكثرت مطالب الحياة فقد بلغ عددهن في اميركا ٥٠٠٧٠٠٦٩ امرأة ذات صنعة منهن ٩٧٠٨٠٠ مزوجة ومن تلك العاملات ١٨٥ بيطارة و٤٥ وقادة في الفاطرات وقد زاد عدد الحلقيات من ٢٠٨ الى ١٠١٠ وعدد المستملیات (ستينوغراف) ٣٠٥ في المئة وعدد المهندسات ٢١٧ في المئة وعدد المبشرات ١٩٧ في المائة وعدد حازنات الكتب ١١٦ في المئة

وبلغ عدد النساء العاملات في فرنسا ٦٠٠٢٩٠٧٠٧ منهن الطبيبات والاديبات ونيهن ٤٣٢٠ مصورة وثلاثة و٤٤١٥ موسيقية و٤٥٠٠ قابلة و٤٠٠٠٠٠ يصنعن ازياء و١٠٠٠٠٠٠ مبلة و١٢٠٠٠٠٠ مستخدمة في الادارات و٢٦٠٠٠٠٠ مستخدمات في المحال التجارية و١٠٠٠٠٠ عاملة في المعامل و٨٢٠٠٠٠٠ خادمة و٩٠٠٠٠٠٠ تعمل باشغال الابرة وزهاء ثلاثة ملايين يعملن في الحقول . وتنتخب النساء في الجالس النيابية في انكلترا وسويسرا ويحاولن الآن في اكثر الاصقاع الاوربية ان يشاركن الرجل في هذه المهام . وللنساء حق الانتخاب في زيلندا الجديدة واوستراليا .

صناديق التوفير

سبقت انكلترا غيرها من ممالك اوربا في ايجاد صناديق للتوفير في ادارات البريد فانتفع بها الفقراء اي انتفاع في اقتصاد دريهمات لتكون لهم يوم رؤوس اموال وحذت حذوها في ذلك فرنسا والنمسا وايطاليا والبلجيك وهولاندا والسويد وفنلندا وبلغاريا وروسيا وسويسرا . وهذه الشواهد لا تسهل على الناس الاقتصاد فقط بل هي مصارف حقيقية للامة تدير شؤونها الحكومة فيتأتى لكل فرد في انكلترا ان يدفع في السنة لاحد فروع صندوق التوفير من فرنك الى ١٢٠٠ فرنك وان يتناول منه ما يريده على ان لا يتجاوز ما يأخذه ٢٥ فرنكا . ولم طريقة في التسهيل على من يريد الاقتصاد ولا تكاد تخلو قرية من فرع لهذه الادارة فقد بلغ ما دخل صناديق التوفير في بريد انكلترا سنة ١٩٠٥

٣٠٧٤١٠٩٣٤٠٠٠٠ فرنك وما خرج منها ٩٠٩٦٣٠٠٤٩ فرنكاً وبلغ ما وضعه المتعهدون من الفرنسيس في صناديق هذه الادارة في تلك السنة نفسها ١٢٧٨٢٥٧٦٤٧ فرنكاً وضمت في ٧٨٨٤ قرية وبلغ عدد اربابها ٤٠٥٢٧٠٣٩٠ شخصاً وبلغ عدد مثل هذه الصناديق في ايطاليا ٥٩٣١ وقد بلغ ٥٠٢٨٣٠٠٠٣ اضعاف ٩٨٣ مليون ليرة وعدد المتصدقين على تلك الصورة في عمالاتها ١٠٢٨٤٠٣١٦ شخصاً ودعوا ١٢٩٠٩٢٩٠٥٧٤ ليرة وعدد الصناديق في انسا ٦٤٧٩ اك فيها ٢٠٠٠٠٤٨٧ شخصاً ودعوا ٢١٨ مليون كرون . وقد بلغ مجموع المودع في صناديق البريد وسر في تلك السنة ذاتها ٢٣٦٠٠٠٠٠ ج م ومصارفها التي تليها ٣٢٤٠٠٠٠٠ وعدد المودعين ٤٣٠٤٢٤ نفساً فزاد حتى بلغ ٥٩١٠٨٤ . وليس في المملكة المتحدة صناديق وفركهذه .

سكة حديدية بالبترول

ادخلت شركة شمالي اميركا طريقة استعمال زيت البترول لتسيير القطارات بدلاً من الفحم الحجري واتخذت لذلك مركبات وقاطرات خاصة بحيث لا يتجاوز محمولها ٢٥ طناً اما المحرك فهو آلي الشكل وقوته ٢٠٠ حصان ويقطع ٣٣ كيلومتراً بدون اهتزاز ويمكن ايقافه بلمح ما يمكن وهو من سير القطارات في الصعود الى الهاد العالية وورا قطع بعد مدة ٤٠ كيلومتراً في الساعة .

شركات التلفون

بعد مدة قمد في مدينة الاسكة وكثير من قواعد البلاد العالية خطوط تلفونية كسائر البلاد الراقية وقد احصى العارفون ان شترك كل ١٦ ساكناً في الولايات المتحدة بالتلفون وفي السويد لكل ٢٥ ساكناً اشتراك بالتلفون ولكل ٥٠ شخصاً في الدانيمرك ولكل ٥٤ في سويسرا ولكل ١٠٠ في المانيا ولكل ١٤٣ في انكلترا ولكل ٣٦٤ في فرنسا .

وفي تكون الحكمة العالية بخطوطها التلفونية كما وفي ٥ ك اورباً فيها وقيمة الاشتراك السنوي بالتلفون هو خمس ليرات في سويسرا ونزل الى ٤٠ فرنكاً في السنة الواحدة للاشتراك وفي ايطاليا ٢٥٠ فرنكاً وفي المانيا ٨٥٠ ملاً وفي انسا ٢٠٠ فرنك وفي بروكسل ٢٥٠ فرنكاً ومثلها في مصر

التعاويذ

نشر لاسبو انطوان كاباتون من علماء المشرقيات في مجلة العالم الاسلامي مقالة في التعاويذ عند الشعوب ولا سيما التي دانت بالاسلام جاء فيها من البحث التاريخي ما تعريبه:

الظاهر ان التعاويذ قديمة كالضعف والخوف المتحكمين في الانسان امام قوى الطبيعة. فقراء يضعف عن ان يجاهد بنفسه في تحمل الآلام الخارجية والطبيعية على اختلاف مظاهرها كالمرض والحزن والحراب يتدرع بما يبعدها عنه او يقيه شرها بواسطة كلمات او اشارات او اشياء يعزو اليها قدرة واقية فوق الطبيعة ومن هذه الغريزة الباعثة من سرعة التصديق وحب الدفاع عن النفس نشأ في الغالب استعمال التعاويذ في كل مصر وعصر منذ زمن الطاويين على عبد فراعنة الفرس والاياريين في كالدونيا الجديدة الى الكربكريين من زنوج افريقية الوسطى. ولا تنس التعاويذ المستعملة عند المحدثين من اهل الغرب التي يحملون بها اذرعهم

واغلب الآراء على ان جميع انواع الحلي والزينة كانت بادئ بدء عبارة عن تعويذة فتتخذ تارة من عصائب او من اوراق مربعة او من جلد كتبت عليه كلمات او رسمت عليه اشكال ورسوم او اعداد لما في نظرهم فضيلة خاصة او سور من كتب مقدسة كما تتخذ طوراً من الاحجار الكريمة او الاحجار الغريبة الشكل والاصل او من النباتات والجذوع والشعر والوبر والعظم والاظافر والاسنان او تصنع من مواد كلسية علامة على حيوانات معينة او من اقراط واسورة وتماثيل من المعدن او الحجر او الخشب او من الحلي والجرار او كرات الذهب او الفضة او الرخام او صفائح المعدن او من خرق الاقمشة او من جلود الحيوانات يزعمون ان انقشها ورقشها خاصية الوقاية.

ويدعون ان تأثير التعويذة ناتج من كيفية حملها وانها تنفع الحيوان كما تنفع الانسان وهي وقاية للقطيع كما هي وقاية الراعي وتساعد في النوم كما تساعد في اليقظة وفي عقد البيوع كما في الامراض الطارئة

وان عم استعمال التعاويذ بين في فطرة الناس كلهم من السذاجة والجهل فالظاهر انها نشأت من الشرق او انها على الاقل كثر استعمالها فيه لان الانسان كلما شعر تجمت السماوات الصافية بحاجة الى ما يدفع عنه الاسواء.

وقد عهد في الحضارة المصرية استعمال الاسورة والتماثيل والاحجار الكريمة التي كانوا

يزعمون انها تجلب السعادة . وان الكتابات على ورق البردي التي كانت تلف وتحاط في الثوب يجعلها الانسان وكان تتزين الرجل والنساء يعتقد الصغير الغني ومن حذقون محفور على الحجر او على المعدن كلما كانت تعويذ الوقاية للاشياء الرديئة والشر يراد منها طرد الارواح الشريرة والامراض ودفع الخراب والموت

واعتاد الاشوريون والبابليون ان يكتبوا بعض كلمات سحرية وتراكيب للشفاء على عصابتين احداهما من قماش ابيض والثانية من قماش اسود وتقوم هاتان العصابتان مقام التعويذة بان كانوا يضعونها على الايدي او على الجبهة . وقد نقلوا هذه الطريقة الى الاسرائيليين مع شيء من التعديل فيها ولكنها لا تكاد تختلف عنها كثيراً ومع ان الشعب الاسرائيلي كبير الاعتقاد بالوثني فهو يعتقد بتأثير التعاويذ

وتأثير التوراة الى هذه العقيدة فقد وردت فيها عدة آيات في التعاويذ والاحراز . ومعظم التعاويذ اليهودية عبارة عن صفائح معدنية او حلق او جذور او عصائب من الرق كتب عليها اسم الاله او آية من التوراة وعصبوا من جذع بعض الاشجار او من حبات قمح وضعت في كيس جلد تحاط في عنق الاطفال او الحيوانات على حدسواء . ويلبس البالغون من الاسرائيليين تعاويذ على صفة خواتم .

وقد شاع استعمال التعاويذ بين اليهود منذ القرن الاول الى القرن السابع الميلادي وكان الرومان واليونان يعتقدون كابناء اسرائيل بتأثير التعاويذ ولما ظهرت النصرانية ولكن من تأثيراتها الا انها حولت مجرى الخرافات وحلتها بالاسم والاشكال فاخذ الناس يعتقدون بالاجنة والصور والتماثيل وبعض المعابد كما كان البشر يعتقدون من قبل بتأثير بعض اليناييع او بعض المغاور الآهلة بالجن

اما الشرق الاقصى فقد فاق الشرق القريب والعرب باعتقاد اهله بالتعاويذ . فالصينيون واليابانيون اعتقدوا ولا يزالون يعتقدون نفعها واقيسوا الجماعة والمطلوسيون واليونديون واقيسوها غيرهم من الجن والملل . ولشعوب الهند الصينية كالخمريين والشيين والانامين من امتزجوا ببعض الامم الراقية اساليب كثيرة من التعاويذ وللهند نوع من الحرز يزعمون انه يقي حامله من كل سوء وبيله كل خير والازهريين والصينيين نوع من الملفات يكتبون عليها كلمات او الفاظاً ويجعلونها في الاعناق عوذة كما انهم يستعملون الاشواط والاقراط الذهبية والفضية واظفر النمر وغيرها لدفع الارواح الشريرة

جاء الاسلام وهو آخر الاديان وفيه امور من اليهودية والنصرانية ولم يتيسر له مثل

فوجد ان يتخلص من عدوى سرعة الاعتقاد الى الميل العامة بان اقرهم على بعض معتقداتهم بكل نحو ما فعلت النصرانية . وربما كان الاسلام على سذاجته المعاوية بالاتوى والتطبع اكثر الاديان تسامحاً في بعض التعاويذ وذلك لانه انتشر بين شعوب مشرقيين لا تخلو فيهم الخرافات منذ القدم . ولم يأت الاسلام بغير توحيد صورة التعاويذ الظاهرة بعض الشيء عند جميع الشعوب الاسلامية

تعاويذ المسلمين في الشرق الاقصى تكاد تكون كلها عبارة عن سور من القرآن او حكم او كلمات لا يفهم لها معنى تكتب على الورق او القماش او على الصلصال او صفيحة من معدن ويستعملون في كتابة هذه لاحراز ماء الزعفران او الكركم او ماء الورد او ماء الزهر وتسمى الايو والمعاويذ فاذا يستعملون الحبر الافرنجي

ومن التعاويذ ما يقع في جميع حالات الحياة فمنها للوباء والمرض والحريق والسحر ومنها ما يلبسه المرأة في حروبهم والنساء الحبلى او حفظ الحامل من ولد ومنها ما يزيل المطر ويفتح الكنوز ويحرس الحيوانات ومنها ما يبق من فرس الشباب ودايق الشفادع . اما عدد ما يحمل منها فراجع الى ذوق الشخص وكذلك يضعها في جميع اطراف بدنه موقتاً او دائماً ومعظم التآليف الموضوعة في هذه الرقية والتعاويذ من تأليف الناس من مسلمي افريقية واكثر المجهول لديه من المبارزة والمشاراة كتاب شمس المعارف واطائف العوارف ولهذا الكتاب عندهم حرمة تكاد تقرب من احترامهم الكتاب العزيز منهم لا يمسونه الا متطهرين .

وشاع استعمال التعاويذ بين العرب والترك ومسلمي افريقية الشمالية والشرقية والفرس وهم مكثرون منها وشعوب الايو والمولايزين وسكان مدغشكر . والايو هم من شيعة اكثر الشعوب الاسلامية اغراقاً في استعمال التعاويذ . وكذلك الحال عند البركويين والكاباريين في سيليب والاشيهيين واليابانيين في سومطرا والخايا كيين في بورنو والتاكالين والبيرين في جزائر فيلبين